

الانتلجينيسيا في روايتي ساعة بغداد لشهد الراوي، و خواب زمستان لگلي ترقّي. (دراسة مقارنة)

الاستاذ المساعد الدكتور فلاح حسن عباس

جامعة ذي قار - كلية الآداب

الاستاذ المساعد الدكتور ثائر فضل عيسى

جامعة سومر - كلية التربية الأساسية

**Intelligentsia in a novel Baghdad Clock by Shahad Al-Rawi, and The
Winter Hibernation by Gley Tarki. (A comparative study)**

Dr.Falah.H.Abbas

University Of Thi Qar- Cogege Of Arts

falahhassan1972@yahoo.com

Dr. Thaer.F. Essa

University of sumer- college of basic education

Thaer8008@gmail.com

Abstract:

The paper refers to two different languages, novels Shahad Al-Rawy is the Iraqi writer, who has a title Baghdad watch, and for the Iranian writer Gali Tarqi and its translation the winter hibernation.

The writer Gali Tarqi has an important effect on the novel and the story. But Shahad Al-Rawy was known through her novel Baghdad watch. The two writers were bothered of alienation and homesick. It reflects very clear effects. They are a woman icon claimed immorality and refusal to docility as well as the social traditions in her solitary. But they keep on the life between alienation and life at home. They did not make the government rules as an enemy to chase their ideas to leave the government in its tyranny and its traditional customs. The two researchers think made a trace with government to reach their letters to the society in accurate and precise way the two novels belong to the ideology of realism. They carry the critical school features which dig nose the faults of society and declare them to the public.

key words: Gali Tarqi, Shahad Al-Rawy, Comparative literature, Cultural class, Literary criticism, Iraqi novel, Iranian novel, The Society.

الملخص :

يتناول البحث روايتين من لغتين مختلفتين، رواية الكاتبة العراقية شهد الراوي التي حملت عنوان ساعة بغداد، ورواية الكاتبة الإيرانية غلي ترقى ترقى خواب زمستاني وترجمتها (سبات الشتاء). الكاتبة غلي ترقى لها باع في كتابة الرواية والقصة، بينما عرفت الكاتبة شهد الراوي من خلال روايتها ساعة بغداد. تجسّمت الكاتبتان عناء الغربة، ولوعة الفراق والبعد عن الوطن، وانعكس ذلك جلياً في آثارهن. هن أيقونة المرأة الساعية لكسر القيود، والتقاليد السائدة في مجتمعهما. مع الحفاظ على رابط الصلة بين الحياة في الغربة وبين الوطن، إذ بهما لم تجعلا من السلطات الحاكمة عدواً، يطارد أفكارهما العابثة في تركات الحكومات الجائرة والتقاليد السائدة، بل يعتقد الباحثان أنّهن هادئتان، من أجل إيصال رسالتيهن إلى المجتمع بشكل دقيق وجلي. الروايتان تنتميان للمذهب الواقعي، تحمّلان في طياتهما سمات المدرسة الانتقادية التي تشخص عيوب المجتمع وتشهرها للعلن.

الكلمات المفتاحية: غلي ترقى، شهد الراوي، انتلجينييسيا، الأدب المقارن، النقد الأدبي، الرواية العراقية، الرواية الإيرانية، المجتمع.

مفهوم الانتلجينية

تداول النقد مصطلح الانتلجينية في أواخر القرن العشرين وقد إستعمل هذا المصطلح من قبل الروائي الروسي (يوبوركين) سنة ١٨٤٠، ثم تبعه مجموعة من أترابه وعنوا بها الفكر وكل من يمتنه مفرقين بين الطبقة المثقفة ونخبة أخرى تمتن الأعمال الحرفية. (المثاقفة والمثقف العربي: ٣٣٤). كما يبدو لوهلة أخرى ظهور هذا المصطلح في فرنسا، وتحديدًا في قضية دريفوس ١٨٥٩-١٩٣٥ حيث ولد ذلك المصطلح كدلالة على المثقف. (إشكالية المثقف عند غرامشي: ١١٣). كما يمكن توصيف طبقة المثقفين ومن يكتنفه شمول المصطلح أو الإتساع في ماهيته وصيرورة الدين والأيدولوجيات طبقة انتلجينية على حد زعم غرامشي. (سوسيولوجيا المثقفين: ٦٧٧-٦٧٨)، و (المثقف يكون مثقفًا بقدر ما يستطيع الصمود امام النخب المسيطرة في الخارج والداخل) (امية المثقف العربي: ٨٣)، ويحايت الواقع ويدرك الأحداث " إن ما يميز المثقف كما يقول هاشم شرابي هو ذلك الوعي الاجتماعي الشديد الحساسية، والذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زوايا شاملة، بالإضافة إلى إحساسه بأهمية أن يكون له دور اجتماعي يمكن لوعيه الاجتماعي أن يلعبه من خلال قدرته الخاصة كفنان " (د. عبد الناصر حسن: ٢٢٥)، وقد صنف هشام شرابي طبقة المثقفين إلى نوعين " المثقفون الذين يتعاطون العلم والثقافة مهنة وغاية في حد ذاتها، والمثقفون الذين يتخذون العلم والثقافة أسلوباً في الحياة وطريقاً لتغيير المجتمع والإنسان " (هشام شرابي: ٨٨). ونستدل من ذلك أن الشخصية المثقفة هي الشخصية التي تمتن العلم والوعي، وتنشد النهوض بالإنسان من الواقع المرير إلى ميدان ادراك الذات والآخر، وتحديد افضل وانسب الطرق لتنمية الشخصية وادامة وعيها، وتتخذ من أساليب الثقافة والعلم وسائل وأدوات لتمرير أفكارها التوعوية ورسم طريق منير للمجتمع والفرد من أجل ذلك التغيير المنشود.

انتلجينية غلي ترقى في رواية شب زمستاني: (سبات الشتاء):
ولدت الكاتبة الإيرانية غلي ترقى في سنة ١٩٣٩، وأصبحت قاصّة وروائية مع مجموعتها القصصية (أنا أيضا جيفارا : من هم جكوارا هستم) و (الذكريات المبتوثة:

خاطرات پراکنده (و (مکان آخر: جايي دي گَر) و (فرصه اخري: فرصت دوباره) ولها من الروايات (السبات الشتوي: خواب زمستاني) و (الحدث: اتفاق).

لم تكن الطبقة المثقفة، أو طبقة الانتلجينييسيا طاغية على الاثار الروائية للكاتبة گلي ترقّي، كما هي حال كثير من الروايات الايرانية، لكن اثارها تشي بأحداث قصصية، دلت على نضج في الوعي لدى الشخصيات القصصية، ساعية للإفلات من بؤرة الكتابة التقليدية للرواية الايرانية وإكساؤها ثوباً من الواقعية الملموسة التي لا تحتاج لنفحص دقيق، وذلك لسهولة أسلوبها وخلوها من التصنع والتكليف، وتصويرها شخصيات واقعية دون إضفاء لغة الجمال عليها أو تزيين صورها برمزية تحير القراء. تنلمس اثار الكاتبة شخصيات مثقفة (انتلجينييسية)، تسطر أفكارها وتدوّن ثقافتها بعفوية وسلاسة، ومنها من يؤلف النصوص الأدبية، وينتهج الفكر والثقافة رغم المرض والأوجاع التي تمر به: (يك ماه نگذشته چهار داستانوشته ام) (ترقّي: دو دنيا: ٢٦). وفي رواية سبات الشتاء، يداعب الشعر " كفن أدبي" أحاسيس الشاعر الراوي، في خلوة غريبة، تكثر فيها الضوضاء والضجيج وسط عربة قطار متوقف في غياهب الصحراء، فتحرك تلك الأجواء المثيرة، سراويل المشاعر للسيد انوري، فيهم، لائذاً، بأشعاره القديمة مسطراً ما يحرف من زبد الذاكرة على الورق: " كتابچه ي یادداشتش را در آورد و شعرهايي را كه نوشته بود و هيچ وقت يادش نمي ماند زير لب زمزمه كرد" (ص ٣٦).

تعد رواية سبات الشتاء، المكونة من عشرة فصول، في ١٣٧ صفحة، سفر في أغوار الذاكرة، وسبر من أسبار النكوص للماضي، لشخصية تجتر الماضي نفساً، يهدئ من روع غربتها ويسكن روحها الوحيدة. شخصية لا تدرك هل مازالت تعيش في الماضي؟ أم الماضي يعيش في داخلها؟

اذ تستهل الكاتبة روايتها، بفتح باب السفر عبر الزمن لتلك الذكريات تمنى النفس الخلاص من ذلك الانتظار المؤلم، متوهمة شخصاً يطرق الباب، حتى وان كان غريباً، فهي إعتادت اصوات الغرباء او ربما الرياح والغربة: " گوش می دهم. صدای در می آید، صدای پا، صدای حرف پشت پنجره. شايديك نفر به ديدن آمده. دنبال عصايم می گردم، دنبال كفش هايم، دنبال عينكم. كي ياد من کرده؟ كي؟ مهم

نيسـت. اصـلاً مهمـ نيسـت. حتـا اكر غريـه اى باشـد كه اشـتباهى آمـدهـراشـ مى دهمـ و امـشـبنـگـه اشـ مى دارمـ" (خواب زمـستان: ٣). و تـعـتمـد الكـاتـبـة عـلى الخـيال والذـاكـرة فـي نـقلـها للأحـداث الروائـية، لـكن تـلك الذـاكـرة لـم تـسـعـفـها أحيـاناً، لـتـكـصـ بـجـنـيـنـها الداخـلي غـير مدركـة لـعدـد السـنـين الـتي مرـت بـسرعة واخـتـالت نـفـحات جـمال الخـريف: " چـه زود گذشت. هفتاد و پنج سال يا هفتاد وهفت پاييز. نـمـي دـانـم" (الرواية: ٢)

تـقـدم الكـاتـبـة شـخـصـية السـيد حـيدري، بـوصـفه شـخـصـية انتـلجـينـسيـة مبادـرة، فـهو مـن يـدع بـطـرح أفـكار جـديـدة وحـلول مـبتـكـرة لمـشـاكـل يعـجز البـقية عـن مـعالجـتها، ويمـتـلك رـوح ثـورية ويؤمـن بـالاخـر: " اقا حـيدري گـفت: بـچـه ها راز موفـقيـت ما در اتـحاد ماسـت. بذاريـن مـن اين اتـحادو حـفظ كنـم، پـولاتـونو بـدين براتـون زمـين بـخرم" (خواب زمـستان: ١٣٤). و هو يؤمـن أن النـضال والاتـحاد مـصدراً لقـوة الجـميع، والايـمان العـميق يـجابه مـرحـلة الانكـسار والهـزيمة، طالما الامل مـوجود بـحياة أفضل ومـستـقبل مشـرق ويـقول: " هر دردي چاره داره. صبر مي خواد واستقامت. بالاخر فتح باماست". (خواب زمـستان: ١٧٤). وانمازت هـذه الشـخـصـية بـطـرحـها الجـريء، الـذي يـمزج بـين الجـد والهـزل أحيـاناً ويـقول: " بـچـه ها راز موفـقيـت ما در اتـحاد ماسـت پـولاتـونو بـدين مـن برا تـوان نـگـه دارم" (الرواية: ٢)، يـمسـك السـيد حـيدري بـزامـ الامر ويـوجـه الوعـظ والنـصح للبـقية، فـلا يـبقـى ساكـتاً إذـا سـكت الجـميع، فـالخـير والصـلاح بالأخـذ برأيه، كـما هو يـعتـقد: " رفقـا خـير وصـلاحـتون در اينـه بـه حـرف مـن گـوش مـنـين" (الرواية: ٤). ومـن الشـخـصـيات الأخرى الـتي أدركـت الواقـع، شـخـصـية السـيد انـوري، اذ يـرد فـي الرواية صـورة رمـزية للنـضال السـياسـي وسـطوة الدسـتور، فـحادث تـوقـف القـطار وسـط الصـحراء مـن غـير مـبرر، أـماط اللـثام عـن الفـوارق بـين رـجل السـلطة والشـعب، والخـوف والرعب مـن المـجهول: " قـطار تـوى تاريـكي غـروب زشت هولـناك مي نمـود" وتـبيـن الكـاتـبـة أن حـوادث رمـزية كـحبس أـحد الرـكاب فـي الصـحيات، وتـوقـف القـطار وسـط الصـحراء، والجـواب الفـظ لربان القـطار، وحـركة السـيارات المـشـبوهة بـجانبـه، أثـارت إـسـتـغراب السـيد انـوري وحـركت خـواطـره: " آقا انـورى بـه ژانـدارم ها فـكر كـرد بـه جـيبي كـه كـنار جـاده بـالا وپايـين مي رـفت بـه مردي كـه تود مـستـراح حـبس شـده بـود" (٣٧-٣٨). اذ لـدى السـيد انـوري رـوح المبادـرة والمـساعـدة الـتي يـفـترض أن تـقدم لـلمـستـضعـفين، إلّا أنه لـم يوفـق فـي تـقـديـمها، و هـنا يـكـمن العـجز والغـوار الـذي أصـاب هـذه الطـبقة نـتيـجة الخـوف والرعب مـن

المجهول: "من بايد به اون بدبختي كه حبس شده كمك كنم" (الرواية: ٣٥)، وشخصية أخرى، إمتهنت العلم حرفة، فالسيد عزيزي يسعى أن يكون إبنه مهندساً أو طبيباً، فيرسله للدراسة في الخارج، لكن الولد لم يحقق ما كان يصبو له الاب ويفشل ليكون عامل خدمات في أحد المطاعم: "قرار بود مهندس يادكتر بشه. همون انجم وند. گارسن شد" (ص ١٣٤). كما تميل بعض الشخصيات الروائية، لكشف معالم الغرور والتفاخر والترف الذي لدى الطبقة المترفة، لغرض تعريتها وإعطاء صورة تشي بالتفاوت الطبقي بين الفقراء والأغنياء، وتطرحها الكاتبة بشكل عفوي، واصفة تلك الحفلات بشكل دقيق: "امشب شب مهميه شب غرور وافتخار اگه ما نبوديم دنيا چه خالي بود" (ص ٨).

وبالرغم من سهولة الأسلوب الحكائي والعرض الفني الذي يتماشى مع ذهن القارئ العادي، الا أن الكاتبة أقحمت التأمل والاستطراء في اسبار الاحداث الروائية، ولاسيما في بعض الصور الفنية التي جرت على الساحل، كما تلهف السيد هاشمي وفاض شوقه لزوجه شيرين التي جازفت في السباحة في بحر لم تخبره من قبل: "آقای هاشمی بلند شد. ایستاد. رفت جلوتر، باز هم جلوتر. دریا خودش را روی ساحل می ریخت و بر می گشت. دریا کلافه بود. پرنده ها جیغ می کشیدند. پرنده ها لایشاخه ها دیوانه شده بودند. خم شد و از آب دریا به صورتش زد..." (خواب زمساتي: ١٢٣). ففي هذا المقطع تحبك الكاتبة الصورة، وتبين الصراع بين القدر السوداوي والتفاؤل، مينة أن جمال البحر يأسر الناظر، وربما يكون الغرق مصيراً محتوم، بعكس التحليق بالجو والطيران خصوصاً لما تكون النوارس رمزاً للجمال والصفاء والحياة.

والصمت والسكوت، أزاء المواقف الحاسمة، علامات ضعف، وعجز، تخور منها العزائم، وتبدد الأمل، ترفض الشخصية الانتلجينية تلك الصفات، ووردت في آثار الكاتبة مقولات دلالية على البوح الإيجابي، كنقيض لثرثرة بلا معنى: "من نیامده ایم تماشا کنیم، ما نیامده ایم که باگویی بسته وزبان لاله بنشیم وبگویم بله..." (گلي ترقی: من چه کوار هستم: ١٨-١٩). وانمازت السيدة شيرين عن أترابها، كاسرة القيود، تفصح عن ما يدور في خلدتها، فتذوب الامكنة والازمنة في وعيها، فهي كائن

إنساني لا يهتم بالزمان والمكان، وتحيب السيد حيدري الذي استغرب ذلك منها: " از اون جا، از اون پشت، از اون لا، از اون دور، از اون ته- چه فرقي ميكنه؟ او مده ام دگه " (سبات الشتا: ۱۱۷)

وتعتقد الكاتبة أن الإنسان إذا لم يصل لدرجة عالية من الوعي، فإنه سيكون أسيراً لمشاعر الغربة الروحية والاضطرابات، وسيلجأ للهجرة والسفر من مكان لآخر كي ينفك من أسر تلك الغربة. (محمد حسن زاده وآخرون: ۵)، فالغربة ألم أوجع الكاتبة، وفجر ينايع أحاسيسها كألم مطلقة، تزرع بعيداً عن أولادها، ورغم اللقاء بهم في بعض الأحيان، تبقى تلك الأحاسيس والهواجس في دائرة الوحدة والهجير. (محمود بشيري، معصومة محمودي: ۶۳)، فشخصياتها الانتوية حملت أوجاعها وفؤادها المهيض، الذي عانى من ألم الغربة والترحال. كل شي حولها غريب حتى البحر: " دريا غريبه و بي تفاوت نگاهش می کرد. حتا تكان هم نمی خورد. انگار، انباشته از يك خاموشی بزرگ بود، لبريز از سكوتی جادویی. " (خواب زمستانی: ۱۲۶). وقد شكت الكاتبة الغربة بشكل مباشرة، قائلة: " ووجدت نفسي في مدينة باريس وحيدة وولدان مشاكسان جدا يرافقاني " (ترقي: ۸۴)، وانعكست تلك المشاعر على جميع آثارها، فالراوي العليم يسأل نفسه ماذا يفعل في هذا المكان: " من اينجا چه كار ميكنم؟ " (ترقي دو دنيا: ۱۱)، وفي نفس الصفحة يتطير رذاذ الحنين والشوق لطهران وحديقة شمران واشجار تبريز و التماثيل: " من به باغ شمران فكر مي كنم به درختان تبريز كه هم بازي مي بودند به مجسمه ها... "، وشعرت الكاتبة بالغربة حتى في الوجوه الجميلة، التي تعاندها الزيارات في المستشفى ساعات المرض: " از اين پرستارهاي سفيد پوش مو طلايي وحشت دارم "، فكل جزء من جسمها غريب، يسأل أين أنا " رنگ كليسا همرا هبا آذير سرسام آور آمبولانس غربت اطرافم را تشديد مي كند كجا هستم " (دو دنيا: ۱۳).

والدفاع عن المرأة وإبراز مظلوميتها، وإستعبادها، من المواضيع التي تغالي بها شخوص الروايات الواقعية، لأن تلك المواضيع تندرج ضمن سمات الشخصية المتحررة التي تنطوي تحت عباءة انتلجينيسيا المساواة بين الجنسين. تدافع الكاتبة عن بنات جنسها، حتى العليلات منهن، فهي كما أترابها من النساء، تعتقد أن المرأة أسيرة لسطوة الرجل

وسلطته المطلقة، ولا يجب أن تقف واجمة تجاه ذلك التعسف والقهر المجتمعي، ففي سبات الشتاء خلقت الكاتبة شخصية نسوية لها رأي مستقل، وتنتظر للرجل نظيراً لها، تعرف ما عليها ولها من حقوق وواجبات. جسدت السيدة شيرين ذلك الدور: "شيرين خانم پشت موج ها بود. فقط سرش از دور دیده می شد" (١٣٤). فشيرين إمراة لديها روح التمرد والتحدي، وغيرها، السيدة طلعت خانم التي تميزت عن بسطوتها التي يخشى منها الجميع: "طلعت خانمايستاده بود توى حياط. سرش تا بالاى در می رسد. شبيه درختا مازاده قاسم بود. هولناك وعظيم وقديمي" (شب زمستان: ٢٤).

وتعد علاقة المرأة بالأساطير القديمة وإيمانها بالحالات الماورائية، من المواضيع التي تستوقف الادباء والنقاد ونعتقد أنها تنطوي تحت مسمى (انتلجينية التاريخ والتراث)، فبعض النساء الشرقيات يتخذن من تلك الحالات وسيلة لمعالجة أزمة متأصلة رافقت المرأة لدهور طويلة.

ومن علائم اللاوعي، نجد بعض النساء الشرقيات غير قادرة على اثبات حضورهن بدون اللجوء للخرافات والاساطير والتوسل بالماورائيات التي تندرج ضمن العالم اللاواعي. (ثائر فضل: ٥). نجد بعض تلك الصور في رواية (سبات الشتاء)، فنلاحظ إفراط بعض الشخصيات بالتوسل بالحالات الماورائية، إيماناً منهن بذلك التراث العريق. وأصبح ذلك الإيمان مصدر لدى المرأة واقتدار على المنافسة والمواجهة أمام الرجل، كما هي حال خانم طلعت، التي تجعل من السيد مهدوي أسيراً لوساوسها: "طلعت خانم، مجلل وباشكوه، مثل زني اساطيرى برخاسته از عمق دورترین خوابها، وسط اتاق ايستاده بود..." (خواب زمستان: ٧٥) "اقای مهدوی از گوشه چشم به طلعت خانم نگاه کرد. دلش فرو ریخت..." (نفس المصدر: ٧٥)، ينفر من هذه السيدة الجميع، ربما من محياها الغريب، وإيمانها بالاساطير أو السحر، بعكس السيدة شيرين التي تبدو كامرأة محبة (بزرگ بانو)، فالسيدة شيرين ثيمة المرأة التي تؤمن بأن النذور تدفع البلاء والشر، تفتدي زوجها هاشمي بتقديمها ونشر البخور، وهذه الحالة متأصلة في غور ذهنها كموروث تاريخي ديني: "شيرين برايش نذر کرده بود ... دستش را گرفته بود واز نبات هاي تبريك شده اش داده بود بخور" (ص ١٣). وهاتان الشخصيتان نقيضتا بعض، فشيرين تجعل من الحياة مشرقة، لا يطغى عليها الموت

والسوداوية وتجعل من سير الحياة ميدان هدوء وسرور للسيد هاشمي: " تاريك وروشن، فصلها، جاها، خواستها، خواطرها وآقاي هاشمي " (نفس المصدر: ١٢١). ومن الشخصيات الأخرى التي تؤمن بالماورائيات، العمّة بتول التي أصبحت بذلك المعتقد محط نقد وسخرية من قبل أصحاب الوعي والادراك كالطبيب الذي عالج السيد جليلي. تعتقد العمّة بتول أن نفس الشيطان هي من تسبب المرض وتستحوذ على روح الانسان فيصبح مريضاً. (سبات الخريف: ٥٧).

نفحات كالتعقل والتفاؤل والجمال والتأمل، هي من صفات الشخصية القوية، التي تحقق ذاتها وتسلخ عن ثوب الضعف وسرايله الرثة، وتلك الصفتان تدل على انتلجينييسية الشخصية المتفائلة التي تنشأ الحياة والنماء. جسدتها شخصيات أمثال: اقا حيدري في عدة مواضع في الرواية، فالانسان العاقل يكون سعيد الحظ دائماً كما هو يعتقد: "زندگي حساب دودوتا چهارتاست قانون داره. آدم عاقل هميشه خوشبخته " (ص ٧). والإنسان يجب أن يكون متفائلاً تجاه أي أمر أو خطب: " يابد بخنده دي گه به به چه قدر خوشبختيم " (ص ٢٨). وإذا ما أراد الانسان أن ينجح ويوفق في حياته، وجب عليه حساب الخطوات قبل إتخاذ القرار، وتحديد نقاط القوة وتعزيزها وتشخيص نقاط الضعف ومعالجتها: " ادم كه بي حساب وكتاب، همين طورى خوشبخت نميشه " (ص ١٢٤). والسيد انوري وهو يجلس بقرب نافذة عربة القطار، يرغب بإكتشاف نفسه في خضرة الأشجار ووجوه المسافرين ويرغب أن يسألهم حتى عن أسمائهم، تغمره حالة من السعادة. (راجع ص ٣٠)

وهاجس الموت وما بعده من الامور التي شغلت كثيراً من الناس ولا سيما الطبقة المثقفة، والكل يؤمن بأن الانسان الصالح هو من يخلف أعمالاً صالحة يذكر بها بعد رحيله عن عالم الدنيا، نجد فلسفة الموت تحايث الاحداث الروائية، متخذة من بعض الأحاسيس صور سوداوية تعكر الصفاء. يصف الراوي العليم أوضاع السيد حيدري: " حضور مرك را حس كرده بود، حضور آن ظلمت غريب " (١٣٣). والسيد عزيزي يرسم لوحة سوداوية بمقولته: " اگه بعد از مرك هم خاطره ها بمونين چي؟ اگه زير اون همه خاك بيدار شيم وهمه چي يادمون بياد چي؟ " (٢٥). وترزح فلسفه الموت في

أعماق روح عائلة السيد جليلي الذي مرض، فظن بعض أهله ولا سيما أخوه انه الاموات يتكلمون: " بله يه روز ام با من مردن حرف زدن " (٦١).

انتلجينييسيا شهد الراوي في ساعة بغداد

شهد الراوي كاتبة عراقية، لمع نجمها ككاتبة روائية مع رواية ساعة بغداد. الرواية التي تدور أحداثها في إحدى محلات بغداد المكتظة بأطياف مختلفة المشرب والمعتقد، يجمعها الفقر وسيادة الظلم والولاء لوطن هشمته الحروب والصراعات، مجتمعة الرواية نموذج لعراق مصغر. لغة الرواية سهلة جداً، وأسلوب خالي من التعقيد، يفهمها الجميع. وقد لجأت الكاتبة لاستخدام اللهجة العامية إضافة إلى اللغة الفصحى، لتضفي على روايتها، لمسات واقع مرير لشعب منهك. مما تسبب ردود أفعال كثيرة في الوسط الثقافي والإعلامي حول أسلوب الكاتبة وطرحها للأحداث، وقد لقي هذا الأثر انتقادات حادة من المثقفين، مستدلين ببركاكة العبارات وضعف الأحداث والحبكة الروائية. يذهبون إلى أن الرواية لا تستحق أن تصنف ضمن الأعمال الروائية. (ظ: ساعة بغداد لشهد الراوي وفضيحة الطارئ على الادب والثقافة: بلا)

كتبت شهد الراوي روايتها بلغة عفوية سهلة جداً قريبة من السهل الممتنع كما وردت في الرواية الكثير من الأخطاء اللغوية - وهذا يعزز رأي الذين انتقدوا الرواية - ويبدو أن الكاتبة معجبة ومتأثرة بأسلوب الكاتب العراقي الساخر نوري ثابت الذي كان يكتب بلغة مفهومة من القارئ العادي، ويستخدم اللهجة العامية بشكل كبير في الكتابة، كما تأثرت الكاتبة بالموجة الأولى من روايات عصر السوشل ميديا كالكاتبة الأمريكية إيما كلاين، والبريطانية جوجو موسين التي بيعت ستة ملايين نسخة من روايتها (أنا قبلك)، وتأثرت أيضاً بالروايات اللاتي ينتمين إلى تيار الرواية مابعد الحداثية التي تقوم على تحطيم بنية السرد التقليدي في تيار الرواية الجديدة الذي مثله ألن روب غرييه وغيره من الرافضين لمحدودية الزمكان. (الشرق الاوسط: ساعة بغداد رواية تخالف توقعات القراء: بلا).

عكست الكاتبة صورة عن المحلة التي عاشت فيها وتذوقت عناء أهلها، فالحياة داخل المحلة نموذج مصغر عن الحياة خارجها، ومن الممكن القول بأن الكاتبة اتكأت

على الذاكرة، ووفقت من خلال ما تتمتع به من مخيلة خصبة بسرد الأحداث التي دارت في المحلة بالتوصيف الدقيق، وهذا يحتاج إلى معرفة وإطلاع بكل ما يدور في كل بيت من بيوت المحلة فضلاً عن تعدد شخصياتها الذي ينتمي أغلبهم إلى الطبقة المثقفة (الوسطى)، فسرد الأحداث يتم من خلال البطلة التي تروي أحداث المحلة كالخزن والفرح والهجرة والسفر والإرهاب والشعوذة والإنتحار والدراسة والحب. كل هذه المواضيع وغيرها من القضايا جسدت حياة العراقيين في ظل الحروب والحصار والألم والمعاناة من ظلم واستبداد السلطة الدكتاتورية، كما جعلت الكاتبة أغلب شخصيات الرواية من الطبقة المتعلمة أو المثقفة والتي تندرج تحت مصطلح الانتلجينيسيا: "سألت أبي هل نحن من الطبقة الوسطى؟ قال لي: نعم لأنني أستاذ جامعي وأملك تحمل ماجستير في الهندسة، ونحن لسنا أغنياء، ولسنا فقراء في الوقت نفسه، وإذا اختفت طبقتنا أصبحت الدولة مأكنة عاطلة" (ساعة بغداد: ١٣٧). إشارة من الكاتبة إلى أهمية الطبقة الوسطى ودورها الكبير في مؤسسات الدولة، فلا يحصل حائزي الشهادات العليا في بلد يمتلك ثروات طبيعية هائلة على راتب يسد رمقهم البسيط ويقضي حوائجهم الضرورية. تسترسل الكاتبة بنقل الأحداث، بسلاسة دون انقطاع، وتعرض قساوة الحرب والحصار، وردود أفعال الناس، وتجشّمهم العناء تجاه تلك المواقف، وعلى لسان براءة الطفولة تصف الكاتبة تلك الأحداث: "قضينا أكثر من عشرين ليلة في الملجأ، عشنا خلالها الخوف، والبرد، والترقب، واللهو، واللعب، والأحلام، لم نكن نعرف وقتها ماذا كان يجري من حولنا، لم نفهم ساعتها ماذا كانت تعني الحرب" (ساعة بغداد: ١٥) تتلقى الأحداث الروائية على لسان الراوية التي جسدت دور تلميذة في المدرسة، يشاركها في الحكى صديقتها نادية. ونجد بهاتين الشخصيتين طغيان المشاعر والعواطف، وهن يجسدن تصوير الواقع الذي يحتاج لتفحص وتقصي، وعلى لسان تلك التلميذة، تصار المعلمة، محط إنتقاد في السراء: "ست أريد اگعد يم نادية بنفس الرحلة. سألتني المعلمة: نادية أم عيون الخضر؟ نعم ست هي صديقتي، وأنا من أكبر هم تصوير عيوني

خضر مثلها. ضحكت المعلمة لكنني لم أضحك. المعلمات أحياناً يضحكن بلا سبب " (ساعة بغداد: ٢٠) .

يبدو أن المعلمة ضحكت لقول الراوية (التلميذة) بأن عيونها ستصبح خضراً في المستقبل فتلك الضحكة أثارت إستغراب التلميذة، وهنا تسترجع التلميذة في ذاكرتها بأن المعلمات يضحكن بلا سبب، وهي لا تدرك بأن المعلمة ضحكت لقولها؛ كونها طفلة، وفي نفس الوقت هي تستفاد من أخطاء الحاضر لتصحيحها في المستقبل فهي دروس وتجارب مفيدة، وهذا أمر مهم للغاية؛ كونها تعي بأنها تجارب للحياة، فالطفلة التي تقول بأن عيونها ستصبح خضراء تحب الأخطاء لتمحوها وتصحيحها وهي إشارة الى الإستفادة من تجارب الحياة وهذا يدل بأنها مدركة لأمر الحياة: "أنا أحب الأخطاء كثيراً لأنني أستطيع أن أمحوها" (ساعة بغداد: ٢٠) وهذه دلالة على فكر انتلجينييسي، لدى الشخصية الأولى في الرواية.

ومن الشخصيات المثقفة التي تنطوي تحت انتلجينييسيا العلم والثقافة، شخصية ست نجاح (المعلمة)، شخصية انتلجينييسية، فهي الحنونة، الجميلة. أما ست حنان وزوجها فقد جسدا الإبتسامة والحنان أيضاً؛ ليرسما الراحة على وجوه التلميذات في زمن القسوة والحروب.

وكما أسلفنا الطبقة المثقفة عانت من الغربة، وتحملت وعشاءها، ويبدو أن السفر والبعد والهجرة لخارج البلد أخذت حيزاً وفضاءً واسعاً في الرواية، : " شاهدنا فاروق وهو يرتدي بنطالاً من الجينز وقميصاً أبيض وحذاء رياضياً من دون أن يحمل معه حقيبة المدرسة كان منظره هذا غريباً بعض الشيء، قال لنا أنه سيأخذ هذا اليوم إجازة من المدرسة، أبوه سيسافر بعيداً" (ساعة بغداد: ٢٩) .

ومن سمات الانتلجينييسيا، هي روح المواطنة والولاء للوطن، اذ تصف الكاتبة الحياة في بغداد وقد إتخذت من إحدى محلاتها الصغيرة التي يعيش فيها مجموعة متنوعة من سكان العراق جاؤوا من مدن مختلفة ليكونوا محلة تسودها الألفة والمحبة والتعاون، فالإختلاف الأثني والديني والفكري والمذهبي لا يقف عائقاً أمام الحياة، فالناس لا يفكرون ولا يتذكرون متى جاءت هذه العائلة، ومتى سكنت تلك العائلة في المحلة، هم قداماء قدم الأشجار: " أنا لا أتذكر، وحتى نادية لا تتذكر، وأهلي لا يتذكرون، وأهلها

لايتذكرون متى سكن عمو شوكت مع باجي نادرة هذا البيت، البيوت التي تولد قبلنا والأشجار التي تنمو قبلنا والأشجار التي تنمو قبل أن ترى العالم ليس لها تاريخ يتذكره الناس" (ساعة بغداد: ٤٠)، أما عمو شوكت وزوجته باجي نادرة فهما من كردستان، باجي نادرة المرأة الطيبة الحنون التي لم ترزق بأطفال إلا أن أطفال المحلة بمثابة أطفالها، جميع أطفال المحلة يذهبون لباجي نادرة ويدخلون المطبخ فيأكلون مما تطبخ وهي فرحة بهم وتقص لهم قصص كردية خيالية عن الجبال الشاهقة وقصص أخرى. عمو شوكت لم يعد يهتم بأناقته كسابق عهده، كان مظهره أنيقاً.

المعلم رمز للعلم والقلم، وهو اللبنة الاولى لطبقة الانتلجينييسيا، وتشكل هذه الطبقة العمود الفقري للرواية، لكن نجد أحيانا بعض أفراد تلك الطبقة يتخذ من العنف أداة لتحقيق أهداف الرسالة التربوية والعلمية التي القيت على عاتقه. فمديرة المدرسة يخافها التلاميذ وهذا الخوف لايفارق التلاميذ أثناء دراستهم فعادةً ما يكون عقاب المدير للتلاميذ أقسى من عقاب المعلم؛ لذا فالتلاميذ يخافون ويهابون المدير أكثر من المعلم. فاستخدام العنف لحث الطلبة على الاجتهاد في الدراسة أو الإلتزام بالسلوك الجيد من الأساليب الرائجة والمهمة في التعليم في نظر الكثير من المعلمين: " مثلما أحب مدرستي في النهار، كنت أخاف من أشباحها في الليل. الأطفال كلهم يخافون من بناية المدرسة في الليل، وفي النهار يخافون من المدير " (ساعة بغداد: ٤٥)

وكما يقال، تلاميذ اليوم بناء المستقبل المشرق، والتطلع للمستقبل من سمات الطبقة المثقفة، والفرح والمرح والضحك يغطي بيوت المحلة لنجاح الرواية (التلميذة) ونادية وبيداء ومروة وطارق ونزار ومناف، فبنجاحهم فرح الجميع، لكن سرعان ما بدا حزن كدر هذا الفرع، فهناك عائلة تروم الهجرة والإبتعاد عن المحلة وهي عائلة نزار (أحد التلاميذ الذين نجحوا)، فمشهد هجرة العوائل بواسطة سيارة نوع شوفر ليت سيتكرر كثيراً في الرواية وسيألف سكان المحلة هذا المنظر المؤلم. تبين الكاتبة المستقبل المجهول الذي ينتظر هذه الطبقة الفتية. كما تصور الحصار وتأثيره السلبي على سكان المحلة (العائلة العراقية) فالحصار والحروب والفراغ منظر أصبح مألوفاً ومتكرراً لدى العائلة العراقية التي عانت كثيراً بسبب الحصار والحروب.

وهناك هجرة بسبب إستبداد وظلم السلطة الحاكمة التي عسكرت المجتمع وحولت الوطن إلي سجن كبير- لم يسلط عليه الضوء بشكل معتد به من قبل الكاتبة! - هذا الواقع المؤلم عاشه وعانى منه الكثير من العراقيين في الزمن الذي تناولته كاتبة الرواية التي خاضت في تفاصيل البيوت وكأنها دخلت كل البيوت وشهدت تلك التفاصيل! (ظ: ساعة بغداد لشهد الراوي وفضيحة الطارئ على الادب والثقافة: بلا)

فالعوائل تهاجر وتترك المحلة بحيث تصبح المحلة خالية من أهلها، فهام بيت أم علي، وبيت أم سالي ثم بيت أم ريتا يهاجرون من المحلة، ومشهد الدموع والوداع وألم الفراق والبعد واسترجاع الذكريات خلال الوداع مؤلم جداً.

الأصدقاء والجيران يودعون بعضهم دون أمل في لقاء، والبعض يشبه ذلك بالموت. أهل المحلة (العراق) يتعودون على رؤية المشاهد المؤلمة لأنها تتكرر ويألفها الناس في زمن صعب جداً- وإلى يومنا هذا على شعب كثرت جراحاته بسبب الحروب: " لعلّم بلادنا وصوت البنادق علاقة لانفهمها ". (ساعة بغداد: ٦٦)

وتعد هجرة الطبقة الانتلجينية، من المواضيع التي احتفت بها الرواية، فالأستاذ الجامعي أبو فاروق يهاجر للعمل في ليبيا؛ لأنه لا يحصل على راتب يكفيه لشراء الضروريات، (ويتزوج امرأة تونسية ويبعث لزوجته في العراق الدولارات) فأصبحت الطبقة المثقفة، في فقر مدقع يجبرها العوز والحرمان إلى ترك بلادها الغنية والهجرة خارج العراق. ويهاجر أبو نزار ويبقى بيته فارغاً وتبدو أشجاره كثيفة يغطيها الغبار ويغلق بابه بسلسلة حديدية، ولعل الكاتبة ترمز إلى القيود المفروضة على الشعب من قبل السلطة المستبدة، فالهجرة هو موت آخر كما وصفته الرواية على لسان أمها.

والإيمان بالماورائيات من المواضيع التي تلجأ لها نساء الرواية، فكثيراً ما يمر المشعوذون الذين يدعون معرفة كل شيء عبر المحلة وأغلب نساء المحلة من الطبقة المثقفة وحاصلات على شهادات مختلفة في الطب والكيمياء والقانون والتاريخ مولعات بقراءة الطالع وجلب الحظ، فالنساء المتعلّقات يصغين بشغف لكلام المشعوذ الذي يخبرهن بأن الغربة ليست بالشيء الهين ولا مفر من الاغتراب، ويخبرهن بأنهن سيعشن غريات سواء هاجرن ام لم يهاجرن. هو يخبرهن بأن الإغتراب كُتب عليهن، فهو أمر لا بد منه، فلا مضیعة للوقت ولا وقت للبكاء، إنما الإستعداد لرحلة طويلة من العذاب والألم،

ويحثهنّ على التعجيل بالهرب؛ لأنّ الإعصار يقترب بسرعة جنونية: " الغربة ليست امراً هيناً، أنا أعرف هذا جيداً، لكنّ السماء كتبته عليكم، ولا مفر لكم من هذا القدر، ستعيشون غرباء، سواء أبقيتن هنا في هذه المحلة أم هاجرتن إلى المدن البعيدة، لقد بدأت رحلتكم من العذاب فاستعدوا لها " (ساعة بغداد: ٧٥)، ويضيف: " اسمعني، لاتضيعن وقتكن، هذا ليس وقتاً للبكاء، هذا وقت الإستعداد لرحلة طويلة من العذاب، لاتفكرن ولو لحظة في البقاء هنا، سارعن إلى الهرب لأنّ الإعصار يقترب بسرعة جنونية" (ساعة بغداد: ٧٦).

أم حسام تصف الرجل المشعوذ بالجاسوس الذي لديه أجنده خارجية فهدفه إفراغ البلد من الطبقة المثقفة الوسطى ونشر الخوف في نفوسهنّ. أما نادية وأحمد فيعيشان قصة حب، وكذلك الراوية تعيش قصة حب مع فاروق، وشروق طالبة جامعية تقع في حب خليل أيضاً وهو مهندس عمل بعد تخرجه في إحدى مؤسسات التصنيع العسكري، على الرغم من كل هذه الآلام والأحزان تعيد قصص الحب للمحلة شيء مما فقدته من جمال روحها.

اليأس يتسلل إلى مديرة المدرسة و معاونتها والمدرسات جميعهن باستثناء المدرسة أروى، أصبح مزاج المدرسات حاداً أثناء الدرس، وباتت تصرفاتهن تنم عن عصبية وشروء بسبب الحصار.

أما ميادة، فترفض العمل بوظيفتها وتفضل البقاء في البيت، وتفقد جمالها مع مرور الزمن، وتشعر باليأس والإهمال، وعندما يقع الدكتور توفيق في حبها ترحل عن هذا العالم (يقتلها أخوها حسام). (ظ: ساعة بغداد: ٢٤٦)

تصبح الحياة مّلة في المحلة؛ بسبب هجرة أغلب أهلها، فالجيران الذين عاشوا معاً سنين جميلة يتركوا بلدهم ومحلّتهم؛ بسبب سوء الأوضاع فتصبح المحلة خالية من أهلها وتتصدأ أبوابها المقيّدة بالحديد، وأشجار حدائقها يكسوها الغبار مع الزمن فيختفي منظر الحدائق الجميلة وتحل محلها المشتلات أو الملحقات ويتم تأجيرها على الساكنين الجدد لتساهم برفد أصحابها بالمال لمحاربة قسوة الحياة وصعوبتها في زمن الحرب والحصار، فالرواتب وحدها غير كافية لتوفير حاجة الناس. فدول العالم تشن حرباً

قاسية على شعب عانى كثيراً من ويلات الحروب وظلم السلطة الدكتاتورية. " ماذا يريد منا هذا العالم المتقدم؟! (...) ماذا تريد هذه الدول السعيدة بأساطيلها الهائلة من شعب جائع ويائس ومنهك القوى؟! (...) لقد خربوا بلدنا وأفرغوه من الطبقة الوسطى، كانت مدرسة اللغة العربية تكرر علينا كل يوم هذه العبارة الغامضة. (ساعة بغداد: ١٤١)

أحمد يُقبل في كلية الهندسة المعمارية في جامعة الموصل، وفاروق يُقبل في كلية التربية الرياضية في جامعة بغداد بينما الراوية تتمنى أن تتزوج سفيراً كزوج فاتن وتصبح مثل خالة فاتن، وتعيش في عواصم مختلفة وتلتقي بالطبقات الموسرة وتتعرف على نساء السفراء والدبلوماسيين.

وتبين الراوية بأن الحياة في البلد صعبة ومتعبة للغاية بسبب الحروب والحصار: " في هذا البلد يكبر الإنسان كل يوم عشر سنوات". (ساعة بغداد: ١٨٠)

أبو حسام يعمل مديراً في السكك الحديدية يعيش أجواء حزينه بسبب مقتل أبنته وهروب شقيقها، أما عمو شوكت فهو رجل طيب القلب ويحب جميع أفراد المحلة وهو يحب الجميع وكان أنيقاً يهتم كثيراً بمظهره وهندامه.

يعتقل الأمريكان والد ناديه ثم شقيقها ثم أطلق سراح الأب، وبقي الإبن ثم يُطلق سراحه بتدخل من مروة التي تعمل مترجمة عند القوات الأمريكية.

أما الشارع فيخلو من سكانه الأصليين القدماء سوى بيت الراوية، وبيت ناديه وبيت عمو شوكت.

العوائل المتبقية تعتني بعمو شوكت الذي أصيب بجرح عميق في الروح، وتوفر له إحتياجاته الضرورية من المأكّل والمشرب وماشابه.

والراوية تدرس في الجامعة التكنولوجية ونادية تدرس في جامعة بغداد ناديه تحب فاروق والراوية تحب أحمد، تقرر الراوية ونادية كتابة تاريخ المحلة في السجل عشرين صفحة عن كل عائلة في المحلة تلخص حياتهم وذكرياتهم: " تطورت فكرتنا وقررنا أن نكتب في السجل نفسه عشرين صفحة عن كل عائلة في المحلة، تلخص حياتهم وذكرياتنا معهم وهذه أول مرة يجري فيها تدوين تاريخنا الشخصي كجيران بعد أن أصبحت ذاكرتنا مهددة بالزوال" (ساعة بغداد: ٢٠٣) إسم السجل هو (ساعة بغداد - تاريخ المحلة).

أما سهير ابنة أم سالي فتغادر هي أيضاً المحلة إلى خارج البلاد مع أهلها وتذكر دائماً بأنها ستتزوج من طيار وسيم.

التحق أمجد ابن أم علي بكلية القوة الجوية وأصبح طياراً إلا أنها تعيش مع أهلها في الدمارك وتخلت عن أمنياتها القديمة ويكتب لها رسائل كثيرة ولكن دون جواب، وآخر رسالة كتبها قبل يوم واحد من سقوط طائرته ولم يعثر له على أثر. (ظ: ساعة بغداد: ٢٠٥)

تتكرر عبارات الفراق والإغتراب والبعد على لسان الراوية فالعروس عندما تغادر بيت أهلها فإنها تهاجر الى مكان بعيد، والذاهبون الى الحرب يذهبون بعيداً. كما سلطت الراوية الضوء على ظاهرة ترك الوظائف الحكومية من قبل الموظفين؛ لعدم كفاية الراتب الشهري لمستلزمات الحياة الضرورية جداً، وتزوج الشاب أسامة بعد تخرجه من كلية العلوم زميلته في الجامعة هيفاء، وهي شابة جميلة سمراء وطويلة أنجبت له بنتين هما ملائكة و نيران، إلا أن الخلافات تدخل العوائل بقوة بسبب المعاناة: " لكن أسامة تحول تحت ضغط الأيام المريعة للحصار إلى شخص غريب الأطوار ترك وظيفته هو الآخر وراح يتعامل في السوق يشتري ويبيع الأثاث المستعمل. " (ساعة بغداد: ٢٢١) وتزداد الخلافات بين أسامة وزوجته حتى في ساعات متأخرة من الليل. نادية هي الأخرى تهاجر مع أهلها وتترك صديقتها الراوية و المحلة والذكريات والماضي، الراوية ونادية ولدتا في زمن الحرب العراقية - الإيرانية وتعارفتا في زمن عاصفة الصحراء وكبرتا في زمن الحصار وحرب الخليج الثانية، والراوية تروم الخروج من البلد أيضاً. كما هاجرت مروة وعائلتها إلى أمريكا بعد حصولهم على اللجوء لأنها عملت مع المارينز بعد أن تعرضت حياة أهلها للخطر في بغداد.

النتيجة

يجمع الكاتبتان كثيراً من الجوانب المشتركة التي جعلت من آثارهما، على نهجين وسياقين متقاربين، من الناحيتين الفنية والمضمون فكلاهما عاشتا حياة الغربة، وتحشمتا عناءها، وتحملتا وعناء الألم والتهجير. ومن تلك الجوانب، الاهتمام بالطبقة المثقفة وطرح مشاكلها ومعاناتها، والعناية والاهتمام بنقل أوجاع الشخصية المغتربة، والتركيز على توصيف الأحداث ونقل تفاصيل حياة الطبقة الوسطى في المجتمع، ولكن ما يميز رواية سبات الشتاء عن ساعة بغداد، أمور جوهرية في حرفة الكتابة الروائية، أهمها: إن الكاتبة ترقى، اهتمت بالجانب الفني في عملها الروائي واختارت الراوي العليم كشخصية مدركة للواقع، تنقل الاحداث الروائية بتأن وتفصيل دقيق، وحيادية تامة، بعكس شهد الراوي التي اختارت تلميذة لم تبلغ النضج تقوم بدور الراوي العليم وتنقل الأحداث الروائية، بعاطفة الطفولة، وتداخل الأحداث الواقعية والخيالية في

مخيلتها التي إعتمدت بشكل أساسي على الذاكرة، مع الإشارة إلى أن ترقّي إعتمدت بشكل كلي على الذاكرة، ولكنها كانت في مرحلة عمرية تدرك فيها الواقع ومجرباته.

قائمة المصادر والمراجع

- سوسيولوجيا المثقفين: جيار لكارك / تر: جورج كتوره، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط١، بيروت- ٢٠٠٨.
- الثقافة والمثقف في الوطن العربي: محنة ابن حنبل ونكبة ابن راشد : د محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بيروت- ٢٠٠٠م.
- شهد الراوي: ساعة بغداد، دار الحكمة - لندن، دار بابل للطباعة والتوزيع والنشر- بغداد.
- غلي ترقّي: من چه كوار هستم مجموعه داستان، چاپ اول، انتشارات مرواري، تهران- ١٣٤٨ش.
- ترقّي، غلي: جايدىكر، چاپ ٢، تهران، انتشارات نيلوفر، ١٣٨٠ش.
- ترقّي: دو دنيا، تهران، نيلوفر، ١٣٨١ش.
- ثائر فضل عيسى: صورة المرأة وإبعادها الاجتماعية في الرواية الإيرانية، رواية سووشون النموذج، مجلة جامعة ذي قار، المجلد ١٤ / العدد ٢ حزيران ٢٠١٩م.
- د. عبد الناصر حسن: قراءات نقدية بين التأسيس والممارسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م.
- محمود بشيري، معصومة محمودي: بررسي مقايسه اي موضوعات ودروغايههاى مرتبط با زنان در داستا نهاى زن محور زنان داستاننويس ، فصلنامه زبان وادب پارسى، شماره ٤٧ بهار ١٣٩٠ش.
- محمد حسن زاده نيرى ، زهرا على نور: تحليل تقابل هاي دو كانه در مجموعه جايدىكر، ادبيات بارسي معاصر، بزوهشكان علوم انساني ومطالعات فرهنگي، سال ششم ، شماره ٢، ١٣٩٥ش.
- حيدر علي محمد: اشكالية المثقف عند غرامشي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الاداب ٢٠٠٤م .
- احمد مجدي حجازي: امية المثقف العربي ، الابداع وازمة الفكر السوسيولوجي، سلسلة كتب المستقبل العربي ١٠ بيروت ط٢ كانون الاول ٢٠٠٢م.
- هشام شرابي: النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط د ت ص.

الأبحاث والصحف والمجلات والمقالات

- عدنان حسين أحمد: ساعة بغداد، رواية تخالف توقعات القراء، الشرق الأوسط، الثلاثاء: ١٤ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ - ٣٠ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٤٣٠٨. انترنت.
- فريد دوخان: ساعة بغداد وفضيحة الطارئ على الادب والثقافة، ٢ / ٤ / ٢٠١٨م. انترنت.